نحو منهجية للتعريب اللفظي

د. ممدوح محمد خسارة

مقدمة:

يحمل مصطلح (التعريب) في هذا العصر مفهومات عدة هي:

- جعل لغة الإدارة والتعليم هي العربية.
- نقل العلوم إلى اللغة العربية.
- الترجمة.
- وضع المصطلح العلمي العربي.
- نطق الكلمة الأعجمية والتلفظ بها على منهاج العرب وطريقتهم مِمَّا يُلحقها بالكلم العربي، وهو ما يسمى (بالتعريب اللفظي)، أو الصوتي.

وهذا المفهوم الأخير هو مدار بحثنا، وهو ما يعنيه القدماء عند إطلاق المصطلح.

والتعريب بهذا المفهوم قائم على اقتراض كلمة أجنبية - هي على الأغلب مصطلح علمي - واستعمالها بعد تغييراتٍ صوتيةٍ فيها، تقرّبها من بنية الكلمة العربية، مما يُسَهِّل اندماجها في أسرة اللغة العربية، ويُطلق على هذا النوع من الكلم اسم (المعرَّب).

أما استعمال الكلمة الأجنبية المقترضة على حالتها في لغتها الأصلية مع احتفاظها بمياسم العجمة التي تُبعدها - بدرجة أو بأخرى - عن بنية

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الكلمة العربية، فذلك ما يضعُها في إطار (الدخيل) المهيَّأ للإبعاد من الاستعمال اللغوي، ريثما يعرَّب أو يولَّد له لفظ عربي مقابل.

غدا التعريب اللفظي ضرورة لا غنى عنها في العصر الحديث، بعد تعاظم أهمية الترجمة والنقل إلى العربية. ذلك أن ازدياد الحاجة إلى المصطلحات العلمية وعدم توفر الوقت الكافي أو القدرة اللغوية والعلمية لتوليد مصطلحات عربية مقابلة، جعل التعريب اللفظي مصدراً ميسوراً لوضع المصطلح العلمي. فلقد بيَّنت لنا دراسة عينة إحصائية من أربعة معجمات تخصُّصية، أن نسبة الألفاظ المعربة فيها هي (١٢,٥٪)[١]. وهي نسبة عالية قد تحمل آثاراً سلبية، إن لم نحسن التَّقْعيد لها.

اهتم القدماء (بالمعرب) فألفوا فيه كتباً عديدة انصبّت في معظمها على جمع الكلمات الأعجمية المعرَّبة وتصنيفها. ولكن مما يلاحظ على هذه الكتب أمران بارزان[٢]:

أ - عدم وجود معايير دقيقة لتقرير عجمة الكلمة. فاعتمدت على أقوال المتقدمين تارة، وعلى معرفة المصنِّفين الشخصية - على تفاوت دقتها - تارة أخرى، وعلى معايير صوتية، في الأقل من ذلك.

ب - عدم التمييز الدقيق بين المعرب والدخيل. بل والمولّد أحياناً فقد

---

(١) هي معجم مصطلحات علمية للدكتور صلاح الدين الكواكبي، ومعجم الرياضيات المعاصرة للدكتور صلاح أحمد ورفاقه، وقاموس الكيمياء لمؤسسة الكويت للتقدم العلمي. ومعجم المصطلحات الأدبية لإبراهيم فتحي.

(٢) لمزيد من التفصيل، ينظر للكاتب. نظرات في كتب المعرب - مجلة التراث العربي ع ٥٩ ص ٦٤.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أحصى بعض الباحثين الكلمات المقترَضة في حرف الباء من (لسان العرب) فتبين له «أن المؤلف غير مستقر على تسمية واحدة لظاهرةِ الاقتراض اللغوي فقد استعمل (١٧) مرة مصطلح (معرّب). و(٨) ثماني مرات مصطلح (دخيل) و(٥) خمس مرات مصطلح (أعجمي)، و(٤) أربع مرات مصطلح (أعجمي معرب) على أنه قد يجمع بين هذه المصطلحات جميعاً في وصف واحد كأن يقال: (دخيل في العربية أعجمي معرّب)[1]».

ومرّد هذا إلى أن الحدود بين هذه الأنواع الثلاثة (المعرَّب - الدخيل المولّد) لم تكن واضحة. فهي - على حد علمنا واطلاعنا - لم تدرس دراسة وافية تميز بعضها من بعض. ولعل ذلك يعود إلى أنها لم تكن لتشكل في ذلك العهد ظاهرة مقلقة، لأمرين: أولاً، لأن اللغة العربية كانت في حالة مدّ وعطاء، كما الحضارة العربية الإسلامية عصرئذ. وثانياً: لأن اهتمام اللغويين إذ ذاك كان منصباً على التمييز بين الكلم الاحتجاجي وغيره، لأنه كان مقياس فصاحة اللفظ وبلاغة العبارة، أما التمييز بين أنواع من الألفاظ كلها غير احتجاجية فلا ينبني عليه أية فوائد عملية تخدم اهتماماتهم.

أما الآن فقد غدت المعرَّبات إلى كثرة مؤذنة بمخاطر، إن لم ننهج (التعريب اللفظي) ليكون أداة مأمونة في التنمية اللغوية، تضاف - عند الحاجة - إلى أدوات التوليد اللغوي الأصيلة في العربية، أعني الاشتقاق بأنواعه والمجاز بأشكاله. ولا يجوز الخلط بين ما هو مولّد أو معرَّب أو دخيل؛ فالمولَّد عربي فصيح، والمعرّب جار على سنن العربية، قابل للاندماج في أسرتها أما الدخيل فاستعماله مؤقت ولضرورة. وبقاؤه يُوهنُ من أسس اللغة.

(١) د. محمد رشاد الحمزاوي - دور التعريب في تطوير اللغة: ٤٠.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

إن غياب منهجية واضحة للتعريب اللفظي عند القدماء قد أجاءهم إلى الاختلاف في تعريب الأسماء الأعجمية، وتعدّد صيغها تعدُّداً يذهب الفائدة من تعريبها، لتكون مصطلحاً علمياً موحَّداً بين أهل الاختصاص. وعلى سبيل المثال (فقد عرّبت كلمة (TARA XOCOR) – وهي نبات (اليَعْضيد) – بما ينيف على الثلاثين شكلاً تشترك جميعها، بل تتبارى في الثقل والإغراب، منها (طرخشقون – تلخشكوك – تلحسكوك، طليخم...)[١].

كما أنَّ غياب تلك المنهجية حدا بنا إلى التشوّف إلى منهجية للتعريب اللفظي في العصر الحديث.

منهجية التعريب اللفظي:

توارث المعجمات العربية بعضها عن بعضها الآخر، حدّ التعريب القائل: «تعريبُ الاسم الأعجمي أن تتفوَّه به العرب على منهاجها»[٢].

لكن أحداً من اللغويين القدماء لم يحاول أن يبين ما تعنيه كلمة (منهاجها)، التي توحي بجلاء، بأن ثمة (منهاجاً) للتفوه بالألفاظ العربية يطرد عليه التفوه بالألفاظ الأعجمية عند تعريبها.

فما منهاج العرب في التفوه أو التلفظ؟

إننا نرى أنّ ذلك المنهاج هو التزام (النظام الصوتي العربي).

والذي نعنيه بالنظام الصوتي العربي ثلاثة ثوابت هي:

---

(١) د. محمد عمار – المصطلحات الطبية – مجلة مجمع القاهرة ٨: ٤٢.

(٢) الجوهري – الصحاح – عرب. ومثله في اللسان والقاموس والتاج.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الحروف والأصوات العربية.

الإيقاع الصرفي العربي.

البنية الصوتية العربية.

وإن لتحديد هذا النظام الصوتي العربي الشأن الأول في بحث التعريب، لأنه وسيلة التفريق بين ما هو معرّب وما هو دخيل من الكلم المقترَض. فما انضوى تحت هذا النظام حُكِم له بأنه (معرّب)، مما يُدخله في إطار العربية ليصبح جزءاً من ثروتها اللفظية وأدواتها الدلالية، تسري عليه أحكامها، لأنه اندمج فيها نهائياً. أما ما اختل فيه واحدٌ من عناصر النظام الصوتي العربي فسيحكم عليه بأنه (دخيل)، يظل خارج حرم اللغة، لأنَّ من طبائع اللغات ألاَّ تقبل إلا ما ينسجم مع قواعدها وضوابطها.

إننا نرى أن تهدّينا إلى هذا النظام الصوتي العربي الذي هو الضابط الأساسي للمعرّب يمكن أن يُعَدَّ إضافة جدية إلى بحوث التعريب، لأنه يضع حدّاً فاصلاً بين المعرب والدخيل، الأمر الذي حام حوله الباحثون السابقون دون أن يقعوا عليه، وطالما غامت الحدود بين هذين النوعين من الكلم.

تتكون مرجعيتنا في تحديد هذا النظام الصوتي العربي من ثلاثة مصادر:

١ -الألفاظ المعربة في عصر الاحتجاج.

٢- أقوال اللغويين والصرفيِّين العرب، القدماء والمحدثين.

٣- المصطلحات المعرَّبة الحديثة التي كُتب لها الرواج والشياع.

وفي محاولة لمعرفة مدى تطابق المعربات الحديثة مع ثوابت النظام الصوتي العربي وعناصره عمَدْنا إلى عينة عشوائية مكوَّنة من مئة كلمة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

مقترضة وردت في معاجم حديثة متخصصة. ثم عرَضْنا هذه الكلمات المقترضة على عناصرِ ثوابتِ هذا النظام الصوتي العربي، فوجدنا أن معظمَها قد تحققَّت فيه تلك العناصر، فحكمنا له بالتعريب، وأن القليل منها فاته عنصرٌ أو أكثر، فحكمنا عليه بالدخالة[١].

١- نقل الحروف والأصوات إلى العربية:

يقول (سيبويه) في باب اطراد الإبدال من الفارسية: (يبدلون من الحرف الذي بين الكاف والجيم (الجيم) لقربها منها. ولم يكن من إبدالها بدٌّ لأنها ليست من حروفهم، وذلك نحو (الجُرْبُز والآجر والجَورَب)، وربما أبدلوا (القاف) لأنها قريبة أيضاً، قال بعضهم (قُرْبز) وقالوا: كُرْبَق وقُرْبَق للحانوت.. ويبدلون من الحرف الذي بين الباء والفاء (الفاء)، نحو (الفِرند والفندق)، وربما أبدلوا (الباء) لأنهما قريبتان جميعاً. قال بعضهم (البِرند) فالبدل مطردٌ في كل حرف ليس من حروفهم، يبدلون منه ما قرب منه من حروف الأعجمية)[٢].

ويقول (السيوطي): «الحروف التي يكون فيها البدل في المعرّب عشرة: خمسة يطرد إبدالها وهي: (الكاف والجيم والقاف والباء والفاء)، وخمسة لا يطرد إبدالها، وهي: (السين والشين والعين واللام والزاي). فالبدل المطرد هو كل حرف ليس من حروفهم كقولهم (كُرْبَج)، الكاف فيه بدل من حرف الكاف والجيم، فأبدلوا منه الكاف والقاف (قُرْبَق)، أو الجيم نحو (جورب)، وكذا (فرند) وهو بين الباء والفاء، فمرة تبدل منه الباء، ومرة

(١) ينظر الملحق (قائمة الكلمات المقترضة). في آخر البحث.

(٢) سيبويه - الكتاب ٤: ٣٠٥- ٣٠٦ وعنه: الجواليقي - المعرب:٥٤- ٥٥.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

تبدل منه الفاء. أما مالا يطَّرد فيه الإبدال فكل حرف وافق الحروف العربية كقولهم (إسماعيل) أبدلوا السين من الشين، والعين من الهمزة وأصله (إشمائيل)[١] ».

واضحٌ من هذا أن القدماء كانوا حريصين على ألا يدخلوا في حروف العربية ما ليس منها.

على أنهم اختلفوا في طريقة إبدال هذه الحروف، فلم يكن لهم طريقة واحدة في نقلها، كما رأينا في نصَّيْ سيبويه والسيوطي، وزاد الاختلاف بعد النقل من اللاتينية، إذ نقل الحرف اللاتيني (C) إلى الأحرف العربية (ق، ك، ج، س، ح، ن، ش). ونقل الحرف اللاتيني (V) إلى تسعة أحرف[٢].

ولكن مع ذلك فثمة حالة غالبة لنقل كل حرف عند القدماء وهي كما يلي:

j = ج	c = ق	T = ط	H = ء (همزة)
P = ب	K = ك	W = و	Z = j
V = ب	Q = ق	X = ش[٣]	

ازدادت مشكلات المعرّبين المحدثين عند نقل الحروف والأصوات الأجنبية، وذلك في إطار محاولتهم تقعيد التعريب اللفظي، لازدياد اللغات التي يعرِّبون عنها، وتعدد حروفها وأصواتها.

وقد طغت على معظمهم فكرةٌ مفادها أن اللفظ الأعجمي المعرّب

(١) السيوطي - المزهر ١: ٢٧٤.

(٢) د. إبراهيم بن مراد - المعرب الصوتي عند العلماء المغاربة: ٢٢١.

(٣) د. إبراهيم بن مراد - المعرب الصوتي عند العلماء المغاربة، ٢٢١.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

يجب أن يُنطق كما ينطق به أهل لغته. «فالقارئ لقرارات (الأعلام) التي أقرَّها المجمع يرى فيها معنى واحداً يجمعها وروحاً واحداً يسيطر عليها هو الحرصُ على أن ينطق أبناء العربية بالأعلام التي ينقلون إلى لغتهم بالحروف التي ينطق بها أهلوها، وقَسْرُ اللسان العربي على ارتضاخ كل لكنة أعجمية لا مثال لها في حروف العرب وتسجيل هذه الغرائب من الحروف برموزٍ اصطلاحية تدخل على الرسم العربي تزيّداً في الحروف وتكثراً»[١].

لكن هذه الفكرة أخذت بالتراجع والانحسار أولاً بأول، بتأثير من الوعي اللغوي العام، ولمنافاتها طبيعة اللسان العربي.

ولتبيان طريقة المحدثين في نقل الحروف والأصوات الأجنبية إلى العربية نعرض لثلاثة أساليب في نقلها: أسلوب مجمع اللغة العربية في القاهرة[٢]، (د. محمد شرف)[٣] صاحب أول معجم تخصصي حديث هو (معجم العلوم الطبية والطبيعية)، وأسلوب المجمعي (مصطفى الشهابي) الذي قصر نشاطه التعريبي على المصطلح العلمي والزراعي منه خاصة، جامعاً الممارسة العلمية إلى التقعيد اللغوي والنظري[٤].

---

(١) أحمد محمد شاكر - مقدمة كتاب (المعرب) للجواليقي: ١٨ وينظر: ساطع الحصري، في اللغة والأدب: ١٣٥- ١٣٧ ود. محمد رشاد الحمزاوي - أعمال مجمع القاهرة: ٢١٣.

(٢) مجمع اللغة العربية: مقترحات لجنة المصطلحات، مجلة مجمع القاهرة ١٦: ٨٣ وينظر د. إبراهيم بن مراد - المعرب الصوتي عند العلماء المغاربة: ٢١٩.

(٣) د. محمد شرف، معجم العلوم الطبية والطبيعية: ٢٥- ٣٠.

(٤) مصطفى الشهابي - المصطلحات العلمية في اللغة العربية: ١٠٦- ١١٥ وينظر

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

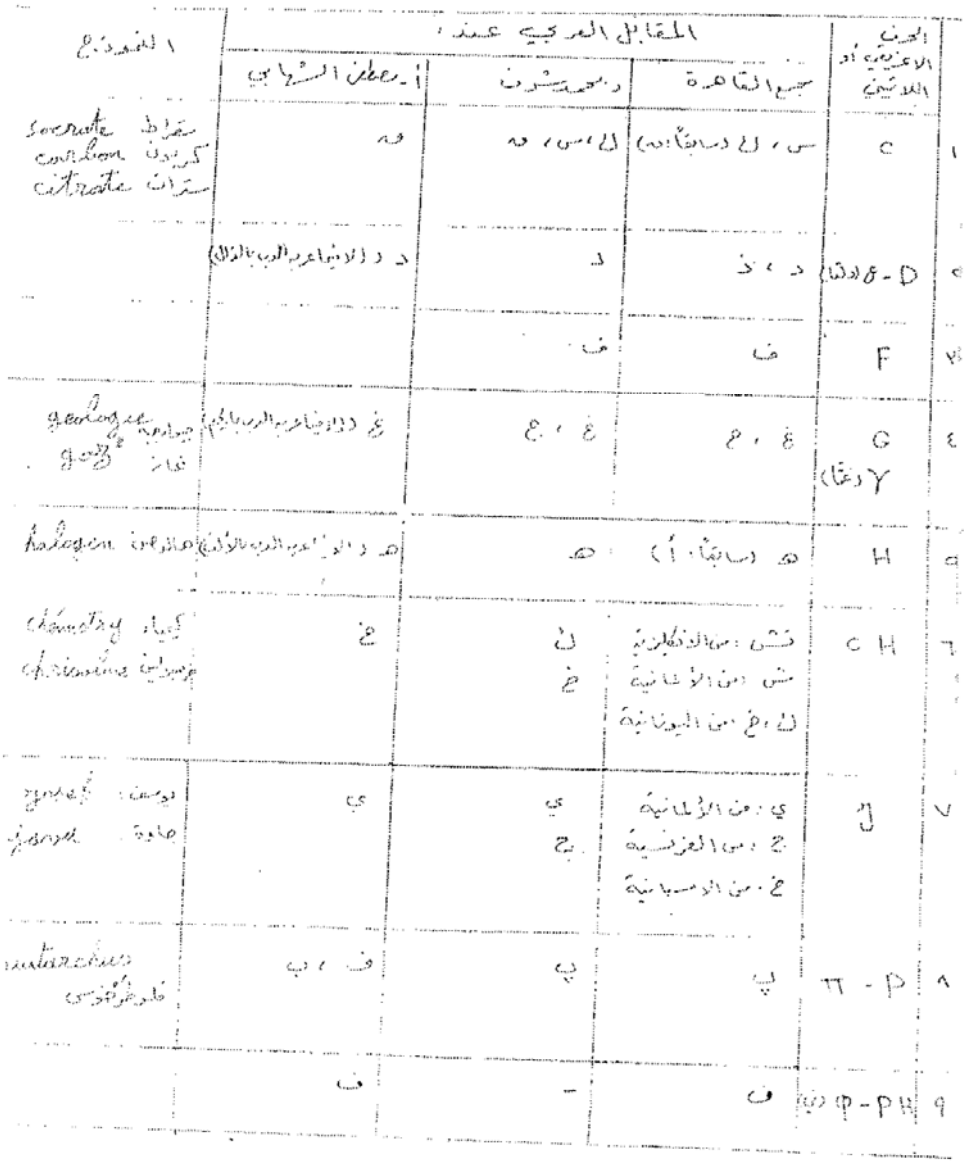

د. إبراهيم بن مراد – المعرب الصوتي عند العلماء المغاربة: ٢١٤.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

-٨-

	الحرف الإنجليزي أو اللاتيني	المقابل الذي عند:			النموذج
		جيم القاهرة	جيم الشرق	جيم الريف	
١١	k (كا)	ك	ك، ق	ق	كالسيوم: calcium - لوكيميا: leukaemia
١٢	Q	ك (سابقاً: ق)	ق	ق	كوينتوس: quintus
١٣	T	ت (سابقاً: ط)	ط	ط	طيطوس: titus
١٤	TH - (ثيتا θ)	ث، ذ	-	ث	
١٥	S - (سيغما σ)	س، ش، ص	س، ش، ز، ص	س	..ال: Bassam أبكار: arcade جَشَب، يَشْب: jaspe
١٦	V	ڤ	ف، ڤ	و	ڤيشي: vichy - ڤيسكوز: viscose
١٧	W	و، ڤ	-	-	
١٨	X	كس، ك، س، ز، غ	ز (في بعض الكلمات) كس	اكس	أكزوجين: oxygène - زانثين: xanthine
١٩	Z (زيتا ζ)	ز، تز	-	ز	زنجار: Zanzare
	Ψ	بس	-	-	

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

	الصوت الدولي الإغريقي	المقابل العربي عند: مجمع القاهرة	دحروج شرف	إيطار الرباعي	المدوع
٢٠	A (ألفا)	ـَـ فتحة	آ	آ - ألف لينة	مُيْسِيُون Massignon - آزت : azote
٢١	U	ي، و	ضمة، ي، يو	و، ـُـ (واو، ياء)	يوجو Hugo - ماري Marie :
٢٢	I	ـِـ (كسرة)	–	–	جيل Gill :
٢٣	Â	آ	–	–	لالاند laland :
٢٤	Û	و	–	–	لوفر louvois :
٢٥	ا (ايوتا)	ي	ي، إي	ي، ـِـ (هب سبتة بالكلية)	أسكولي ascoli - إيطاليا :
٢٦	O (أوكرون)	و (ضمة مخفية)	–	و، ـُـ، ن (في الإنجليزية والفرنسية)	أكسفورد oxford :
٢٧	Ei - Ai	ي (بالمالية)	–	ي، إي، ـِـ، ـَـ (Ai) ألف لينة	فولتير voltaire :
٢٨	E (إبسلون)	ي، ا (بالمالية)		ـَـ لينة	ليمون lemon - بيشة bèche - أوكسفورد oxford -
٢٩	U - Y	و	و، ي	و	إنجلترا angleterre - إنجليزي anglais :
٣٠	AE	–	أي	إي، ـَـ (ألف لينة)	أيديوم acidium
٣١	EU	–	أو	و، ـُـ، و (هب سبتة بالكلية)	باستور Pasteur :
٣٢	Œ			و، ي (سا)	بودلير Baudlaire :
٣٣	X (إكس)			خ	
٣٤	Ω، Ω			أ، ألف لينة آخر	
٣٥	Ê، É			آ، ألف لينة (بالمالية)	

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

تمثل هذه المحاولات الثلاث مجمل آراء المحدثين في نقل الحروف والأصوات الأجنبية إلى العربية، وقد جمعت - برأينا - طالحاً إلى صالح، ففيها نظر، ولنا عليها أقوال.

إن أخطر مافي هذه المحاولات مما يجب دفعه أمران:

الأول: إدخال حرفين جديدين إلى العربية هما (الباء الفارسية) التي اقترح لها باء بثلاث نقاط (ب) لتقابل الحرف اللاتيني (P) (والفاء بثلاث نقاط: ف) لتقابل الحرفين اللاتينيين (W,V). وأولئك الذين قرروا إدخال هذين الحرفين أو غيرهما إلى لغتنا كانوا يهدفون إلى أن ننطق الكلمات الأجنبية وفق ما ينطقها أهلوها.

ولنا أن نتساءل عمّا ستكون عليه الأبجدية العربية وأصواتها بعد قرن من الزمان؟ فإذا أدخَلْنا من اللاتينية وحدها ثلاثة أحرف أو أربعة[1] فكم يكون علينا أن ندخل من الحروف من لغاتٍ بدأنا بالتعريب عنها كالروسية واليابانية والأردية؟ إنه لن يطول الوقت - والحالة هذه - حتى تصبح أبجديتنا خليطاً من حروف شتى، لأن معظم تلك اللغات تحتوي حروفاً ليست من لغتنا، وأي مدرج صرتي سوف يتسع لكل تلك الحروف والأصوات على بعد ما بينها؟[2] وليس مفخرةً أن تطوّع حنجرة العربي لاستيعاب أصوات الآخرين فنضيّع -

---

(١) محمود السلاموني - دراسة تفصيلية حول كتابة الأعلام بحروف عربية - مجلة مجمع القاهرة ٢٩: ١٠٣.

(٢) د. أحمد مختار عمر. علم الدلالة: ٢٥٩.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

حتى في حال نجاحنا - واحدة من أبرز خصائص لغتنا[١] .

لقد ضاق المجمعي مصطفى الشهابي ذرعاً بأولئك الذين «لا ينطقون بالأسماء العلمية المعرّبة إلا كما ينطق بها في اللغات الأوربية، وتساءل منكراً: «فما الذي يجبرهم على التعاجم، ولماذا لا ينطقون بالحرف (o) واواً، وبالحرف (E) ياء، كما في (مكروب microbe)؟ ثم يعلل استنكاره قائلاً: «وعندما يقتبس الأوربيون من العربية كلماتٍ فيها أحرف خَلَت من لغاتهم لا يضيفون إلى تلك اللغات أحرفاً جديدة؛ فالفرنسيون مثلاً عندما فَرنَسوا كلمة (قُبّة) قالوا :(كبة Koubba) بالكاف، و لم يضيفوا حرف القاف إلى لسانهم»[٢].

أما من حيث الممارسة العلمية لنقل الحروف إلى العربية، فقد التزم معظم المعرّبين الحروفَ العربية، فمن مجموع مئة كلمة مقترَضة، أدخل المعربون في ثلاثٍ منها حرفين أجنبيين هما الفاء بثلاث نقاط في كلمة (فلا) والكاف الفارسية بمدة فوقها (گ) في كلمتي (اديوگراف واديوگرام)[٣] ، لمقابلة الحرف (G).

إن الذي نراه أن من غير المجدي وضع قواعد صارمة لنقل الحروف إلى العربية، والأسلم أن نقول: ينقل الحرف الأعجمي إلى أقرب الحروف العربية إليه، مع مراعاة طبيعة النطق المعاصرة لذلك الحرف في لغته، فإذا كان

(١) د. مصطفى جواد - المصطلحات العلمية والفنية، مجلة المجمع العراقي ٢: ٢١١.

(٢) مصطفى الشهابي. ملاحظات لغوية اصطلاحية - مجلة مجمع دمشق ١/٣٧: ١٠.

(٣) ينظر قائمة الكلمات المقترضة في الملحق: رقم ٦٤، ٦٥، ٩٦.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الحرف (j) ينطق (ياء) في الألمانية كما في (ينا = Jena)، فإنه ينطق (جيماً) في الفرنسية المعاصرة، و(خاء) في الإسبانية كما في (موخاكار Mojakar) كما أن الحرف (CH) ينطق شيناً في الفرنسية، و(تش) في الإنكليزية و(شيناً أو خاء) في الألمانية، وينطق (كافاً) في بعض اللغات[١]. وطالما أدى التقيد الشكلي بنقل الحروف إلى معربات أو دخيلاتٍ ثقيلة وغير مألوفة كنقل حروف كلمة (Kéléopatra) إلى (قَلاوْفِطْرة) بدل (كليوباترة)[٢] ونقل (Lybie) إلى (لوبيا) بدل (ليبيا) ونقل حروف (Norwége) إلى (نورباغة) بدل (نروج)[٣].

الأمر الثاني: الذي يجب دفعه، هو إدخال حركاتٍ أو أصوات جديدة إلى اللغة العربية. كأن «يرمز للإمالة إلى الكسر بألف صغيرة فوق الياء، وللإمالة إلى الضم بألف صغيرة فوق الواو كما هو مُتَّبع في رسم المصاحف. مثل (فوالتيرا)»[٤].

فمن المعروف أن الحركات في العربية ثلاث هي الضمة والكسرة والفتحة، أما الإمالة فهي ليست حركة، وإنما هي «أن ينحى بالفتحة نحو الكسرة والضمة، وبالألف نحو الواو والياء، كما في العين والألف من (عابد) والصاد واللام في (صلاة)[٥]» وهي محكومة بعادات صوتية لهجية، وقد تكون متاركَ وآثاراً من اللغة القديمة الأم.

---

(١) مصطفى الشهابي. المصطلحات العلمية: ١٦٦- ١٦٧.

(٢) المصدر السابق: ١٢٧.

(٣) المصدر السابق نفسه.

(٤) مجمع القاهرة، مقترحات لجنة المصطلحات، مجلة مجمع القاهرة ١٦: ٨٣- ٨٥.

(٥) ابن جني، سر صناعة الإعراب ١: ٥٠-٥٢- ابن عقيل، شرح الألفية ٢: ٤٢٧.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

والغرض من وضع رموز لهذه الأصوات إدخال حرف(o) اللاتيني واستبداله بالواو العربية، وإدخال الحرف اللاتيني (é) إلى لغتنا. ولقائل أن يقول: لكننا ننطق فعلاً هذه الأصوات أحياناً في استعمالاتنا اليومية، هذا صحيحٌ، لكن استعمالها خارج القاعدة اللغوية لفترة زمنية محدَّدة شيء، وتقعيدها في العربية شيءٌ آخر، ومَثَلُها في ذلك مَثَلُ كثير من العادات الصوتية اللهجية في البلاد العربية من تفخيم أو ترقيق لبعض الحروف، فهي ظواهر صوتية قد تنتشر خارج إطار اللغة دون أن تقعَّد فتكتسَب الشرعية اللغوية، لأن فتح باب التفصيح لكل ظاهرة صوتية وتأصيلها، سوف يغيّر - على المدى الطويل- خصائص اللغة ويفسد من بنيتها.

ثمة ملاحظتان على هامش هذه القضية تجدر الإشارة إليهما:

١- «إن مجموع هذه القرارات (قرارات نقل الأصوات الأعجمية إلى العربية) والتعديلات، هي من مبادرة المستشرق الإيطالي (نلّينو)[١] الذي كان - على ما نظن - يحاول تجسيد مقررات مؤتمر كوبنهاجن اللغوي سنة (١٩٢٥)» بوضع نظام دولي لرسم الأصوات ونقلها[٢]، ذلك المؤتمر الذي أوصى بصيغة غير مباشرة بتطبيق المقترحات الداعية إلى اعتماد الحروف اللاتينية ابتداء من ٢٤ يوليو ١٩٢٩ حروفاً دولية بتأييد خاص من المعهد الدولي للتعاون الفكري

(١) د. محمد رشاد الحمزاوي، أعمال مجمع القاهرة: ٢١٦.

(٢) المصدر السابق: ٢١٦.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

المنبثق عن جمعية الأمم» [١]، وغني عن البيان أن تلك القرارات إنما وضعت لتخدم فكرة سيطرة اللغات الأوربية وأمّها اللاتينية على ما سواها من اللغات الإنسانية وهي فكرة تخلو من الموضوعية والعلمية.

٢- إن تلك القرارات التي اتخذها مجمع القاهرة وغيره بإدخال حروف أو أصوات جديدة إلى العربية، لم تلق مقاومة من اللغويّين الأزهريين فحسب[٢]، بل قد تجاهلها معظم الكتاب العرب، فلم نر من استعملها باطّراد، مما يؤكد عدم انسجامها مع البنية الصوتية العربية.

٢- الإيقاع الصرفي العربي:

اختلف اللغويون والمعرّبون المحدثون حول وجوب التزام الكلمة المعرّبة الوزن العربي أو عدمه، متابعين خلاف القدماء حول هذه المسألة.

إلا أن معظم اللغويين المحدثين لم يضعوا شرط الوزن العربي للمعرّب.

فالمجمعي طاهر الجزائري لم يأتِ على ذكره عندما بيّن ما يجب مراعاته عند التعريب[٣]. أما مجمع القاهرة فقد نشر في مجلته مقالاً ضافياً لمحمد شوقي أمين بعنوان: (جواز التعريب على غير أوزان العرب)، يذهب فيه إلى جواز عدم التزام الوزن العربي. ويعزو مقولته هذه إلى ابن برّي وأبي

---

(١) المصدر السابق: ١٩٩.

(٢) المصدر السابق: ٢١٦.

(٣) طاهر الجزائري - التقريب لأصول التعريب: ٤٣- ٤٨.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

حيان الأندلسي والشهاب الخفاجي وعبد القادر البغدادي[١]. وتحدث المجمعي العراقي طه الراوي عن إلحاق المعرّب بأوزان الكلم العربية فقال: «إن الجمهور من أهل اللغة لا يشترطون ردّ المعربات إلى أبنية اللغة العربية، ولكنهم يستحسنون ذلك إذا جاء بسهولة، لتكون المعربات المقحمة على العربية شبيهة بأوزانها، ولذلك استعملوا (نيروز) أكثر من (نوروز)، لأن (نيروز) أدخل في كلامهم وأشبه به كقيصوم وعيثوم. وبهذا نعلم سُخف ما ذهب إليه بعض المعاصرين المتشدّدين من وجوب إلحاق المعرَّبات بأوزان العرب»[٢].

لكننا نرى أن في عرض المسألة بهذه الصيغة خطأً منهجياً، ذلك أن الكلمات الأعجمية لا توزن أصلاً، لأن الميزان الصرفي وسيلة صناعية خاصة بالعربية الغرض منها تمييز الأحرف الأصلية من الزائدة في الكلمة العربية. ولم يكن الغرض منها أبداً ضبط المعرّبات والتقعيد لها. يقول الشهاب الخفاجي: «إن الأسماء الأعجمية لا توزن لتوقف الوزن على معرفة الأصلي والزائد، وذلك لا يتحقق في الأعجمية»[٣]. «ولذا اتفق جمهور اللغويين على أن حروف المعرَّب كلها أصول»[٤]، بالإضافة إلى ما ذكرنا فثمة أمور تقلّل من أهمية الميزان الصرفي شرطاً للتعريب أهمها:

---

(١) محمد شوقي أمين - جواز التعريب على غير أوزان العرب، مجلة مجمع القاهرة ١١: ٢٠٠.

(٢) د. أحمد مطلوب - حركة التعريب في العراق: ١٢٠.

(٣) الخفاجي - شفاء الغليل: ٢٣.

(٤) د. مسعود بوبو - أثر الدخيل على العربية في عصر الاحتجاج: ٢٥٠.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أ - إن جلّة اللغويين القدامى لم يستعملوا عبارة (موافقة الوزن العربي) بل (الإلحاق بوزن عربي). وثمة فرق بين أن تكون الكلمة على وزن عربي أو ملحقة به، فالإلحاق لا يعني المطابقة.

ب - إن مسألة الميزان الصرفي مسألة خلافية، حتى عند القدماء، فكثيراً ما اختلفوا حول وزن كلمة واحدة[1].

ج - لم تكن الأوزان العربية محدّدة، بل تركت أبوابها مفتوحة لكل كلمة جديدة ليصاغ لها وزن جديد، حتى لو كانت أعجمية. لقد ذكر سيبويه ثلاث مئة وثمانية أمثلة، وما زال من بعده يزيد على أوزانه حتى بلغت عند ابن القطاع ألفاً ومئتين وعشرة أمثلة.

د - إن مجموع الأوزان التي ذكرها الفارابي في كتابه (ديوان الأدب)، وهو معجم للأبنية العربية - لم تزد على (٢٨٨) وزناً منها (١٦٩) وزناً للثلاثي و(٨٠) للرباعي و(٣٩) للخماسي، وهي الأوزان الأكثر شيوعاً، ومن غير المعقول أن تفي هذه الأوزان بكل مستلزمات التعريب اللفظي.

هـ - إن قولهم عن وزن ما: (إنه ليس في كلام العرب) لا يعني أنه لا يجوز البناء عليه، بل يعني أنه لم يرد عن العرب كلمة على هذا الوزن، ولو وردت لما كان ذلك منكَراً، وهذا ما يفسر تزايد الأوزان الصرفية جيلاً بعد جيل لدواعي ضبط المعرَّبات وتقريبها من الأبنية العربية.

وتأسيساً على ما سبق نرى أن استعمال مصطلح (الوزن الصرفي

(١) ينظر مثلاً: ابن منظور - لسان العرب: أهن. والسيوطي - المزهر ٢: ٣٧٠.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

العربي) عند الحديث عن المعربات، ليس صحيحاً. لذلك فإننا نقترح مفهوماً آخر شرطاً من شروط التعريب اللفظي، وهو توفر (الإيقاع الصرفي العربي) للكلمة المعربة.

إن ما نعنيه بالإيقاع الصرفي للكلمة (هو نَسَق تَتَابُعِ حروفِها الساكنة والممدودة وفقَ نظائرها في العربية). ولتوضيح الفرق بين مدلوليْ كل من المصطلحين: الوزن الصرفي والإيقاع الصرفي للكلمة نقول: إن الأبنية (مِفْعال - فِعْلال - تِفْعال) هي على إيقاع واحدٍ وليست على وزنٍ واحدٍ. لأن مصطلح (الإيقاع) يلغي مشكلة الحروف الزائدة والأصلية في الكلمات، ويبقي على جوهر المسألة، وهو ضرورة توافق المعرَّب والأنساق الصوتية العربية. وعملاً بمقولة (الإيقاع الصرفي) هذه، لا يصبح معنى لأن يقال:

إن سِرْداب ملحقة بِشمْراخ وزنها فِعْلال

وإن قِنْطار ملحقة بِعنقاد وزنها فِنْعال

وإن سِرْوال ملحقة بِقرْوَاح وزنها فِعْوال

وإن دِرْياق ملحقة بشِريان ووزنها فِعْيال[1].

فلم لا تكون هذه الألفاظ كلها على إيقاع (فِعْلال)؟ «بل لعله من المنطقي ألا تكون إلا كذلك لجهل الأصلي والزائد فيها»[2].

ومن الإيقاع الصرفي: أوزان الجموع، وأوزان الأفعال، ومقارباتها أو نظائرها. والدليل على جواز القياس على المقارِب والنظير ما جاء عن ابن جني حول تمثيل (اَيْمُن) - ويسمي ابن جني الوزن تمثيلاً - «لا يخلو أن

(١) د. مسعود بوبو - أثر الدخيل على العربية: ١٢٤.

(٢) المصدر السابق نفسه (وإن كان المؤلف يستخدم مصطلح الوزن).

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

يكون (أفْعُلا أو فَعْلُنا أو أَيْفُلا، أو فَيْعُلا) فيجوز هذا كلُّه لأن بعضه له نظير، وبعضه قريب مما له نظير. ألا ترى أن (أَفْعُلا) كثير النظير كـأَكْلُب وأَفْرُع، وأن (أَيْفُلا). له نظير وهو (أَيْنُق).

وأن (فَعْلُنا) يقارب أمثلتهم، وذلك (فَعْلَن) نحو: خَلْبَن وعَلْجَن.. وأن (فَيْعُلا) أخت (فَيْعَل) كصَيْرَف، و(فَيْعِل) كسيد»[1]. وفي قول ابن جني ما يؤكد أن المهم في تمثيل البناء ليس الوزن بل (الإيقاع) الذي يجمع إلى الأوزان مقارباتِها ونظائرها.

بهذا المفهوم تستقيم أمور كثير من المعربات التي قيل إنها لم تجئ على أوزان العرب نحو: (قُرْبَق) فإن لم يكن في العربية (فُعْلَل)، فإن فيها وزن (مُفْعَل) اسم المفعول من (أفعل)، وهو على إيقاع صوتي واحد مع (فُعْلَل).

وبهذا المفهوم يفتح بابٌ واسع لتعريب الألفاظ دون أن تمس بنية اللغة العربية وثوابتها الصوتية. فما جاء من المقترض وفق الأنساق الصوتية للمفردات العربية كان لها نظائر في العربية وكان بالتالي على الإيقاع العربي – حكم له بالتعريب، وما لم يجئ على إيقاع عربي فَقَدَ شرطاً يبعده من التعريب اللفظي ويدخله في إطار الدخيل.

إن الذين رفضوا اشتراط الوزن في المعرَّبات لم يزيدوا على أن حلّوا نصف المشكلة، أما نصفها الآخر فهو اقتراح (البديل) عن هذا الوزن، إذ لا يصح ألاَّ يكون ثمة ضابطٌ ما، ينظم نسَقَ الأصوات التي

---

(١) ابن جني – الخصائص ٣: ٦٨ – ٦٩.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

تقبلها الأذن العربية أو ترفضها ليكون دليلاً لنا في قبول أو رفض كلمةٍ ما من المعربات.

ونتوصل إلى ضبط إيقاع المعربات باعتبار حروف الكلمة المعرّبة كلها أصولاً، فتقابَل الأحرف الثلاثة الساكنة الأول منها بالفاء والعين واللام، ويقابل الحرف الزائد بتكرير لام - كما هي الحال في وزن الكلمات العربية - وتترك أحرف المد على حالها، كما تترك الزوائد التي قد تلحق الكلمة العربية على حالها، كتاء التأنيث وياء النسبة، والياء المشددة مع الهاء الخاصة بالمصدر الصناعي. إن نسق تتابع الحروف الساكنة وحروف المد في هذه الشروط يعطي الإيقاع العربي للكلمة. قد يتطابق هذا الإيقاع مع الميزان الصرفي والأبنية العربية، وقد لا يتطابق، لكنه لايتعارض والبنية الصوتية العربية.

في ضوء هذا المفهوم نتساءل: إلى أي مدى التزم المعربون المحدثون ما سميناه بالإيقاع الصرفي العربي؟

بالعودة إلى (قائمة الكلمات المقترضة)، وجدنا أن ما التزم الإيقاع الصرفي العربي منها هو (ثلاث وسبعون) كلمة، عددْناها من المعربات مثل كلمة (كاثود) المعربة، إيقاعها الصوتي (فَاعُول) ونظيرها العربي (راقود) وكلمة (أَيُون) إيقاعها (فَعُول) ونظيرها صَبور، وكلمة (أكاديمية) إيقاعها الصرفي (فعاليلية) ونظيرها (خماسينية)[1].

٣- البنية الصوتية العربية:

(١) ينظر رقم ١٩، ٥٦، ٩٧ من قائمة الكلمات المقترضة في الملحق.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ما نعنيه بالبنية الصوتية العربية هو مجموعة الخصائص النطقية للغة العربية ولا يخفى تأثرنا - هنا - بمفهوم (الفارابي) ومصطلحه، إذْ يقول عن اللسان العربي. «فبني مباني باين فيها جميع اللغات من إعرابٍ أوجده الله له، وتأليف بين حركة وسكون حلاَّه به، فلم يجمع بين ساكنين أو متحركين متضادين، ولم يلاق بين حرفين لا يأتلفان ولا يعذب النطقُ بهما...»[١].

هذه البنية مرتبطة بطبيعة العادات الصوتية الفطرية لدى الإنسان العربي. ولذا لم نر في لغة الاحتجاج خروجاً عنها، ومدارُها كلها على الاستثقال والاستخفاف، لأن «العرب تميل عن الذي يلزم كلامَها الجفاء إلى ما يليّن حواشيه ويرقّها»[٢]. وبهذه الصفة الفطرية يختلف مفهوم البنية الصوتية عن مفهوم الإيقاع أو الوزن العربيّين، اللذين هما وسيلتان صناعيتان لضبط حروف الكلمات العربية أصيلها وزائدها، أو لتقريب الكلمات غير العربية من العربية، وسلكها في عقدها بأكبر قدر ممكن من الانسجام. وطالما كانت هذه البنية من وسائل التفريق بين ما هو عربي وما هو أعجمي من الكلم. لقد كان لَحْظُ تنافرٍ بين حروف كلمة ما من أهم الدلائل على عجمتها بل أهمّه. قال (الجواليقي) في «باب ما يعرف من المعرّب بائتلاف الحروف: لم تجتمع الجيم والقاف في كلمة عربية، فمتى جاءتنا في كلمة فاعلم أنها معرّبة، من ذلك (جلويق وجرندق). ولا تجتمع الصاد والجيم في كلمة عربية، من ذلك (الجص والصنجة والصولجان، ونحو ذلك. وليس في

(١) الفارابي - ديوان الأدب ١: ٧٢.

(٢) الفارابي - ديوان الأدب ١: ٧٢.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أصول أبنية العرب اسم فيه نون بعدها راء نحو: نرجس، وليس في كلامهم زايٌ بعد دال إلا دخيل، ومن ذلك: الهنداز والمهندز، أبدلوا الزاي سيناً، فقالوا: المهندس»[1].

إن ما ورد عن القدماء والمحدثين حول البنية الصوتية للكلام العربي، يجعلنا نحصرها في خمسة عناصر هي:

- عدّة حروف الكلمة العربية.
- ائتلاف حروفها.
- ائتلاف حركاتها.
- عدم جواز التقاء ساكنين فيها.
- بدؤها بحرف متحرك.

ومدار هذا كله على الخفة والثقل في النطق كما قدمنا.

إن تحديد البنية الصوتية للعربية هو من الأهمية بمكان، لأنه من الأدلة الهامة في الحكم على الكلمة المقترضة إن كانت معرّبة أو دخيلة، فما دخل تحت هذه البنية فهو معرّب، وما لم يدخل تحتها فهو دخيل على العربية.

سوف نعرض لكل عنصر من عناصرها بحسب مفهوم اللغويين له ثم نقفي بتبيان مدى التزام المعرّبين المحدثين به.

آ - عدّة الحروف في الكلمة العربية:

قال الخليل بن أحمد: «ليس للعرب بناء في الأسماء ولا الأفعال أكثر من خمسة أحرف، فمهما وجدت زيادة على خمسة أحرف في فعل أو اسم

(١) الجواليقي - المعرب: ٥٩، ولا يعني هذا أن أحكامه هذه كلها صحيحة.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فاعلم أنها زائدة على البناء وليست من أصل الكلمة مثل: (قرعبلانة)، إنما أصل بنائها (قرعبل)، ومثل (عنكبوت)، إنما أصل بنائها (عنكب)[١].

واضحٌ من كلام الخليل أنه يعني به مجردات الكلم فحسب. أما سيبويه فقد حدّد عدد حروف الكلمة مجرّدها ومزيدها في (باب عدّة ما يكون عليه الكلم)، قال: «فالكلام على ثلاثة أحرف وأربعة أحرف وخمسة، لا زيادة فيها ولا نقصان والخمسة أقل من الثلاثة في الكلام، فالثلاثة أكثر ما تبلغ بالزيادة سبعة أحرف، وهي أقصى الغاية والمجهود، وذلك نحو: (اشهيباب)، فهو يجري على ما بين الثلاثة والسبعة والأربعة تبلغ هذا نحو: (احرنجام)، ولا تبلغ السبعة إلا في هذين المصدرين. وأما بنات الخمسة فتبلغ بالزيادة ستة نحو: (عَضْرَفوط). ولا تبلغ سبعة كما بلغتها الثلاثة والأربعة، لأنها لا تكون في الفعل فيكون لها مصدر نحو هذا. فعلى هذا عدة حروف الكلم، فما قصر عن الثلاثة فمحذوف، وما جاوز الخمسة فمزيد فيه»[٢]. ولابن خالويه استدراك ليس بشيء[٣].

نخلص من هذه الأقوال إلى أن عدة حروف الكلمة العربية لا تقل عن ثلاثة ولا تزيد عن سبعة، فإن قلّت وجب زيادة حرف لتضعيف أحد حروفها، كما ذهب القدماء عند تعريب (صَكْ) الفارسية المؤلفة من حرفين – إلى (صكّ) بتضعيف الكاف[٤].

---

(١) الخليل بن أحمد – العين ١: ٤٩.

(٢) سيبويه – الكتاب ٤: ٢٣٠.

(٣) ابن خالويه – ليس في كلام العرب: ٢٠ – ٢١.

(٤) طاهر الجزائري – التقريب لأصول التعريب: ٤٨.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وإن زادت وجب حذف بعضها، ليصار بها إلى سبعة أحرف أقصى ما تبلغه الكلمة العربية.

ومن المناسب أن نؤكد مرة أخرى أن حروف المعربات كلها أصول، إذ ليس فيها مجرد ومزيد، وأن نُبَيِّن أن زيادة علامات التأنيث أو النسبة أو المصدر الصناعي أو الجموع، لا تعدّ من الزوائد المخلّة بعدة حروف الكلمة العربية لأنها زيادات عارضة فلا تعطى حكم الثابت من الحروف. إن كلمة مثل (استبداد) مؤلفة من سبعة، ولكنها قد تصبح عشرة في صيغة المصدر الصناعي (استبدادية)، وقد تصبح أحد عشر حرفاً في جمعه جمع سلامة (استبداديات)، مثلاً.. نُنَبه إلى هذا لأننا رأينا في الكلمات المقترضة معرّبات جاوزت سبعة أحرف، لكن هذه الزيادات لم تخرجها عن إيقاع الكلمات العربية و لم تجعلها دون نظائر في لغتنا.

ويُعَلِّل ابن جني هذه الخاصية بقوله: «وعُلِمَ أيضاً أن ما طال وأملّ بكثرة حروفه لا يمكن فيه التصرف ما أمكن في أعدلِ الأصول وأخفّها وهو الثلاثي»[١]. وأشار ابن جني في موضع آخر إلى استكراه العرب «ذوات الخمسة لإفراط طولها فأَوْجَبَت الحالُ الإقلالَ منها، وقبضَ اللسان بها، إلا فيما قَلّ وندر»[٢]، لقد أظهر كلام ابن جني العلاقة بين عدد حروف الكلمة وقابليَّتها للتصريف. وهي علاقة تناسب عكسي، إذ كلما قَلَّت حروفها زادت تصريفاتها. وهذه ملاحظة يجب ألا تغيب عن أذهاننا عند التعريب.

(١) ابن جني - الخصائص ١: ٦٩.

(٢) المصدر السابق ١: ٦١ - ٦٢.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وبالعودة إلى قائمة الكلمات المقترضة وجدنا أن الكلمات التي جاوزت عدة حروف الكلمة العربية (اثنتان وعشرون) كلمة، مثل (أراكيدونيك، إيكولوجية، أسيلوغراف، أسكليروسكوب، أبستمولوجيا...»[١]، ولذا عدَدْناها دخيلةً في العربية. أما الكلمات التي التزمت عدة حروف الكلمة العربية مع زياداتها العارضة فهي (ثمان وسبعون) أي بنسبة ٧٨٪ مثل (تِنْس) لكرة المضرب، (أَبيرِيَه)، لنوع من شجر الزينة، (أرستقراطية، أطلس، أكتود،...)[٢].

وقد عددنا هذه الكلمات معربة ما لم يختل فيها عنصر من عناصر البنية الصوتية، لم نجد كلمة مقترضة قلت أحرفها عن ثلاثة.

ب - ائتلاف الحروف:

ائتلاف أحرف الكلمة العربية من أهم خصائص البنية الصوتية العربية.

كان بحث ائتلاف الحروف وتنافرها موضع دراسات للقدماء والمحدثين، بل قلَّما خلا منه كتاب لغوي[٣].

إنَّ خلوَّ الكلمة من الحروف المتنافرة شرط من شروط فصاحتها وعروبتها، وهو من خصائص اللسان العربي «الذي لم يُلاقِ بين حرفين

---

(١) ينظر ملحق قائمة الكلمات المقترضة رقم: (٣، ١٣، ٢٦، ٣٥، ٥٨).

(٢) ينظر ملحق قائمة الكلمات المقترضة رقم: (٤٨، ٧٢، ٥٤، ٦٦، ٣٨، ٨٠).

(٣) ينظر مثلاً: الخليل بن أحمد - العين ١: ٥٧، وسيبويه - الكتاب ٤: ٤١٧-٤٤٥ والجاحظ، البيان والتبيين ١: ٦٩، وعبد الله أمين - الاشتقاق: ٤٣١ وما بعدها.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

لايأتلفان ولا يعذب النطق بهما، أو يشفع ذلك منهما في جرس النغمة وحسن السمع كالغين مع الخاء، وكالقاف مع الكاف، والحرف المطبق مع غير المطبق، مثل تاء الافتعال مع الصاد والضاد في أخوات لها، والواو الساكنة مع الكسرة قبلها، والياء الساكنة مع الضمة قبلها»[١] .

وأهم أسباب ائتلاف الحروف هو تباعُد مخارج الحروف في الكلمة، إذ من المعروف أن مخارج الحروف هي أماكن تشكل الصوت في جهاز النطق لدى الإنسان، وهي تبدأ من أقصى جهاز النطق وهو الحلق، وتتدرج خارجة إلى الشفاه مارة بعدة مواضع، وكلما تباعدت مخارج حروف الكلمة كان نطقها أسهل، وكلما تقاربت كان نطقها أصعب وأشق[٢] ، وفصَّل ابن جني الأمرَ في موضع آخر فقال: «فقد تحصَّل لنا أن الحروف في التأليف على ثلاثة أضرب: أحدها تأليف الحروف المتباعدة وهو الأحسن، والآخر تضعيف الحرف نفسه، وهو يلي القسم الأول في الحسن، والآخر تأليف الحروف المتجاورة وهو دون الاثنين الأولين، فإمّا رُفِض أو قَلَّ استعماله»[٣]. وتجدر الإشارة إلى أن بعض الحروف تأتلف مع غيرها متقدِّمة عليه، وتتنافَرُ معه متأخرة عنه، فالدال مثلاً تتنافرُ مع الصاد متقدمة عليها، فلا يقال: (دص) في حين تَأتَلف معها متأخرةً عنها، فيقال (صد).

إن خاصية ائتلاف الحروف في الكلمة العربية، هي التطبيق العملي

(١) الفارابي – ديوان الأدب ١: ٧٢.

(٢) ابن جني – سر صناعة الإعراب ١: ٦٥ والخصائص ٢: ٢٢٧.

(٣) ابن جني – سر صناعة الإعراب ٢: ٨١٦ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

لقانون الاقتصاد اللغوي لأن «توفير الجهد اللغوي لا يعني قلة حروف الكلمة، بل يعني قبل ذلك خلوَّها من التنافر»[١].

وثمة تنافر آخر بين الحروف يتأتى بالانتقال من الحروف المستعلية إلى الحروف المستفلة أو المنخفضة، وهو علة الإبدال الصرفي في العربية.

ومما يلحق بالتنافر الثقل ولو كان خفيفاً، فقد قال العرب (صِبْيَة وقِنْيَة) بالياء، وكان قياسها (صِبْوَة وقِنْوَة)[٢]، وما ذلك لِتنافرٍ، إذْ لا تنافرَ بين الباء والواو، ولا بين النون والواو، لكنهم أحسوا ثقلاً فاستحسنوا الهرب إلى الياء تخفيفاً، ومن الثقل التضعيف، ولهذا أبدلوا أحد حرفي المضعف ياء في قولهم (تَظَنَّيْت) وأصلها: (تَظَنَّنْت)، و(أَمْلَيْت) وأصلها: (أَمْلَلْت)[٣]. يقول سيبويه: «اعلم أن التضعيف يَثْقُل على ألسنتهم، وأن اختلاف الحروف أخفُّ عليهم من أن يكون من موضع واحد»[٤]، ومن الثقل أيضاً تكرارُ حرف واحدٍ في الكلمة، يقول ابن جني: «ألا ترى أنك لا تجد في الكلام نحو (فِفِعْل) ولا (فُعُعْل)، ولا شيئاً من هذا الضرب لم نذكره»[٥].

وثمة حالات تنافر خفية خاصة ببعض الحروف في بعض المواضع، كاللام في أول الصيغة الرباعية (فَعْلَل)، فهي تأتلف مع غيرها من حروف

(١) د. مسعود بوبو – أثر الدخيل على العربية: ١٣٠.

(٢) ابن جني – الخصائص ١: ١٣٧.

(٣) المصدر السابق ٢: ٢٣١.

(٤) سيبويه – الكتاب ٤: ٤١٧.

(٥) ابن جني – الخصائص ٢: ٦٥.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الكلمة مكرَّرة، وتتنافر مع غيرها منفردة، ولـذا فهـي لم تـرد في الربـاعي إلا مكررة، نحو (لَمْلَم) ولعل هذا ما دفع القدماء إلى تعريب (لَشْكر) الأعجميـة إلى (عَسْكر)، و(لَنْكَر): مرساة السفينةإلى (أنجر)، لأن اللام لا توجـد هكـذا في مثلِه من الرباعي في نحو:(لَجْلَج)[١].

ونعرض فيما يلي جدولاً يبين الحروف المؤتلفـة والمتنـافرة في العربيـة، لخص فيه واضعه (إبراهيم بن محمد بن دنينير)المتوفى (٦٣٥)هـ، كل حالات تنافر الحروف، وهو يغني عن ذكر كل القواعد الفضيلية الأخرى حول هـذا الموضوع[٢].

(١) طاهر الجزائري - التقريب لأصول التعريب: ٣٤.

(٢) الجدول عن: د. حسان طيان - تنافر الحروف ودورانها في نسج الكلمة العربيـة: ١٠٢.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

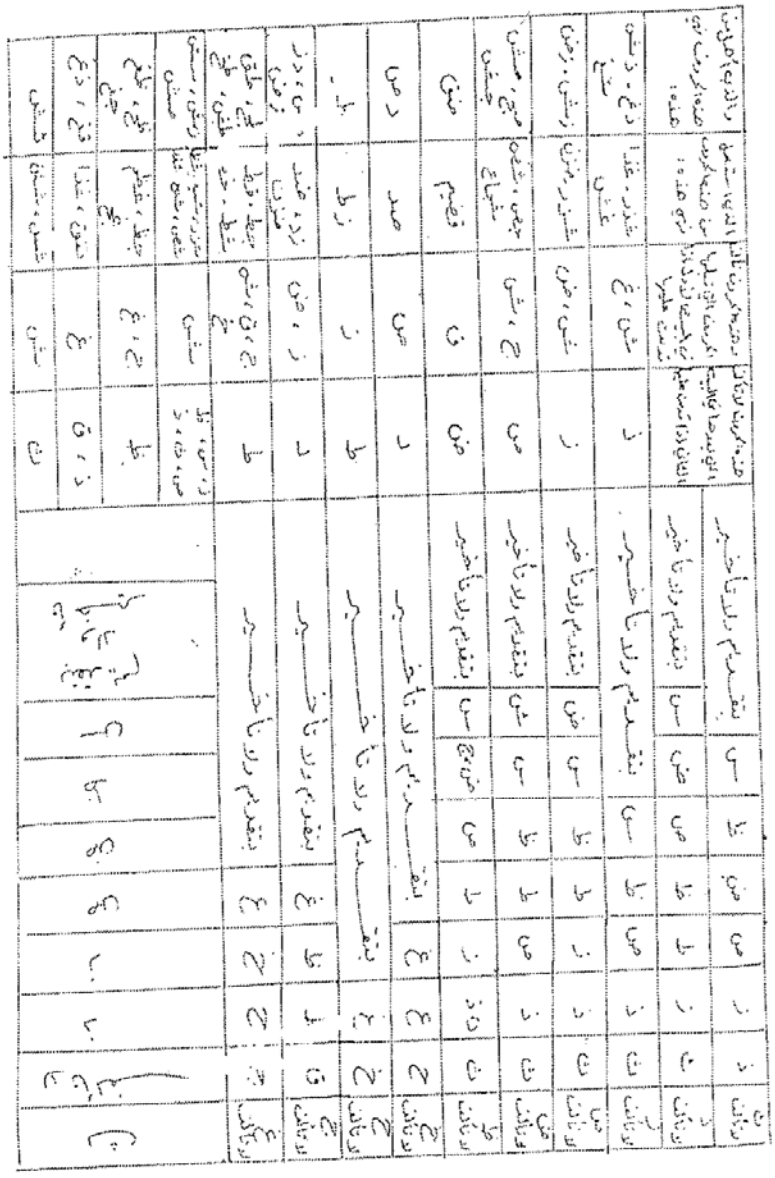

جدول (٤) ترتيب [illegible]

ومما يتوارد إلى الذهن أن تنافر الحروف قد يكون مفروضاً في بعض الكلمات مادمنا نقرب من كلمات أجنبية ربما تفرض علينا حروفها بترتيبها في لغتها، لكننا نرى أنه لا شيء يمنع من تبديل حرفٍ من الحرفين المتنافرين من كلمة إلى أقرب الحروف غير المتنافرة، أو حذف أحدهما، إذْ لا شيء يلزم المعرب بالتزام جميع حروف الكلمة الأجنبية، وكان القدماء قد غَيَّروا (نوروز) إلى (نيروز)، طلباً للخفة، مع أنه لا تنافر بين حروف (نوروز)، «لأن (نيروز) أدخل في كلامهم وأشبه»[1]، على أن المعوَّل عليه في تنافر الحروف وائتلافها ليس هو الجذور العربية، بل الكلمة العربية المركَّبة، فقد لا نجد جذراً مؤلفاً من أحرف معينة، لكننا نجد كلمات مركبة جمعت بين تلك الأحرف، فمثلاً الأحرف (ر س ت) لم ترد في جذر عربي، إلا أنها وردت في كلمة مركبة مثل: (رست السفينة)، ومثلها (ج ر ت)[2].

وبالعودة إلى جدول الكلمات المقترضة وجدنا حالة واحدة من التنافر هي كلمة (ترانز ستور)[3]، إذْ من المعروف أن السين لا تعاقب الزاي بتقديم ولا تأخير، ويُفَضل في مثل هذه الكلمة حذف أحد الحرفين، لتجاوزها عدة حروف الكلمة العربية أيضاً، على أن فيها خروجاً عن البنية الصوتية العربية، ولم نجد من حذَفَ أو بدّل تخلصاً من حروف متنافرة، مع أن بعض المعربين أبدل مالا ضرر من عدم إبداله فقال: (سبودنك) بدل (سبوتنك

(١) السيوطي - المزهر ١: ٢٩١.

(٢) د. أحمد مختار عمر - الشريان واضع المنهجية للمعجم العربي - مجلة مجمع القاهرة ٥٥: ٩٠ عن (سر الليال للشدياق: ٥).

(٣) ينظر رقم (٢٢، ٥٠) من ملحق قائمة الكلمات المقترضة.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

sputnic)[١]. وقلة حالات التنافر بين الحروف التي لم تزد نسبتها عن ١٪ من الكلمات المقترضة، تدل على أن تنافر الحروف قليل – أصلاً – في اللغات التي عرَّبنا عنها حتى الآن.

ج – ائتلاف الحركات:

الحركة جزء من بنية الكلمة العربية، وهي ذات قيمتين: تعبيرية وصوتية، فالقيمة التعبيرية التفريق بين المعاني، نحو (عَبَد، عُبِد)، والقيمة الصوتية تسهيل النطق بالأحرف الساكنة، إذْ يتعذر نطق حرفين ساكنين متصلين.

إلا أن هذه الحركات التي وجدت لتسهيل النطق وخفته قد تغدو أداة ثقل إذا تنافرت وهذا التنافر قد يكون بين الحركات نفسها أو بين الحركات والأحرف الصائتة، وحالات التنافر بين الحركات هي:

١. **الضمة قبل الواو في الاسم**: يقول ابن جني في (التصريف الملوكي): «ليس في كلام العرب اسم آخره واو قبلها ضمة، وإنما ذلك في الفعل نحو: (يدعو ويغزو)»[٢].

٢. **الحركتان المتضادتان**: ونعني بهما الكسرة والضمة، إذ لم يرد الانتقال من الكسر إلى الضم في العربية لثقله، ولهذا انعدم بناء (فِعُل) في

---

(١) ينظر رقم (٢٢، ٥٠) من ملحق قائمة الكلمات المقترضة.

(٢) ابن جني – التصريف الملوكي: ٧٥ – ٧٦.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أبنية الثلاثي[١]، وحتى لو وجد حاجز بين الكسر والضم، فإن الثقل يظل بادياً كما في كلمة (زِئْبُر).

٣. الواو الساكنة المكسور ما قبلها، والياء الساكنة المضموم ما قبلها: يقول الفارابي عن خصائص اللسان العربي: «فلم يجمع بين الواو الساكنة مع الكسرة قبلها، ولا الياء الساكنة مع الضمة قبلها»[٢]، وقريبٌ من هذا في الثقل تحريك الواو والياء وقبلهما الفتحة، إذْ هو مكروه إلا عند الضرورة، يقول سيبويه: «هذا باب ما بني على (أَفْعِلاء)، وأصله (فُعَلاء).. وذلك سَرِي وأَسْرِياء، وأَغنياء وأشقياء.. وإنما حرفوها عن سُرواء وغُنَياء ولأنهم يكرهون تحريك الياء والواو وقبلهما الفتحة إلا أن يخافوا التباساً في: رعيا وغزوا ونحوهما»[٣].

٤. اجتماع أربعة متحركات: يقول سيبويه: «ألا ترى أنه ليس في كلامهم اسم على أربعة أحرف متحرك كلمة»[٤]، وإذا وجدنا فإن ذلك يعني أن ثمة حرفاً محذوفاً كما في (عُلَبِط)، فإن أصلها (عُلاَبط)[٥]، وهو قطيعُ الغنم، وقال الفارابي: «والشيء الذي تتوالى فيه أربع حركات أو نحو ذلك يسكن بعضها»[٦]، جاء في (كتاب ليس) لابن خالويه: «ليس في

(١) سيبويه - الكتاب ٤: ١٧٣.

(٢) الفارابي - ديوان الأدب ١: ٧٢.

(٣) سيبويه - الكتاب ٤: ٣٩٢.

(٤) المصدر السابق: ١٩٢ .

(٥) المصدر السابق: ٤: ٢٨٩.

(٦) السيوطي - المزهر ١: ٣٤٢.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

كلام العرب اسم على (فَعَلَل) إلا حرف واحد (عَرَتَن)، نبات، وذلك أنه لايجمع أربع متحركات في اسم واحد استثقالاً، حتى يحجز بين المتحركات بالسكون»[١].

وبالعودة إلى قائمة الكلمات المقترضة وجدنا أربع كلمات وقع فيها تنافر في: الحركات مما ذكرناه عن المتقدمين، وكانت كلها من النوع الأول من التنافر، أي ورود واوٍ مضموم ما قبلها في آخر الكلمة، وهي (الهِيْبُو – أكَاجو – أُلُو – كازينو)[٢]. ولعل الشهابي أحس هذا التنافر في كلمة (أكاجو)، فوضع لها تعريباً آخر هو (أكاجة) لكلمة (acajau). وقد أخرج هذا التنافر تلك الكلمات الأربع من دائرة المعرَّب إلى دائرة الدخيل.

٥. **منع التقاء الساكنين في الكلمة:** من خصائص اللسان العربي أنه لم يجمع فيه بين ساكنين[٣]، وللتخلص من التقاء الساكنين أوجد العرب ما يسمى بالحركة غير اللازمة أحدهما – ولو كانا في كلمتين نحو: (قُمِ الليل)، إذ هرب من سكوني الميم وأل التعريف، بكسر الميم[٤]. لكنْ ثمة حالتان يمكن فيهما التقاء الساكنين في العربية وهما:

– إذا كان الساكن الأول حرفَ عِلَّةٍ والثاني صحيحاً مدغماً نحو شابَّة ودابَّة «لأن الإدغام أنبى اللسان عن المثلَيْن نبوة واحدة، فصارا لذلك

(١) ابن خالويه – ليس في كلام العرب: ٢٨.

(٢) ينظر ملحق قائمة الكلمات المقترضة: رقم ٣١، ٧٠، ٧٦، ١٠٠.

(٣) الفارابي – ديوان الأدب ١: ٧٢.

(٤) ابن جني – الخصائص ٢: ٣٣٢.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

كالحرف الواحد، فإن تقدَّم الصحيح على المعتل لم يلتقيا حشواً نحو: ضروُبْ وضريْبْ»[١].

- إذا جاء الساكنان في آخر الكلمة، «وذلك لأن آخر الكلمة أَحمَلُ لهذا النحو من حشوها، ألا تَراكَ تجمع بين الساكنين وهما صحيحان في نحو: بَكْرْ وحِجْرْ وحِلْسْ»[٢].

وقد التزم المتقدِّمون من المعرِّبين مَنْعَ الجمع بين ساكنين يقول الجزائري: «ومن ثم قالوا (أَبْزَن) تعريب (آبْ زن) (وهو الحوض).

والمتأخرون منهم لم يلتزموا ذلك، ومن ثم قالوا (راهْنَا مَج) في تعريب (راه نامه) [لدليل الطرق في البحر]. ولا ريبَ في أن التخلُّص من الساكنين إذا تيسر فهو أولى وأليق بلسانِ العرب»[٣]. لكننا نرى أن التخلص من الساكنَيْن ليس مسألة لياقةٍ بقدر ما هو ضرورةٌ لمراعاة خاصية من خواص العربية، وآيتُنا في ذلك أننا لم نجد كلماتٍ عربية جُمِع فيها بين ساكنين سوى ما قدَّمنا من تينك الحالتين. ثم إن الجمع بين ساكنين في كلمة واحدة مما يُخرِج تلك الكلمة عن الإيقاع العربي تماماً، لأننا لن نجد لها نظائرَ في لغتنا في الأسماء أو الأفعال.

وتبدو هذه القضية مهمة في العصر الحاضر لأننا نقترض من لغاتٍ يقبل نظامُها الصوتي مثلَ هذا الجمع. وقد تسلَّلت كلماتٌ جُمِع فيها بين

(١) المصدر السابق ٢: ٤٩٦، أي قد يلتقيان آخراً عند الوقف.

(٢) المصدر السابق نفسه.

(٣) طاهر الجزائري - التقريب لأصول التعريب: ٢٥.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ساكنين، إلى مصطلحاتِ جهاتٍ لغوية رصينة، فقد علَّق مصطفى الشهابي على تعريب مجمع القاهرة لكلمتَيْ (لالانْد وأكسفورْد) فتساءل كالمُسْتنكِر إنْ كان المجمع قد أقرَّ التقاءَ الساكنين؛ وفضَّل تعريبَها إلى (لالَنْد وأكسفُرد) تجنُّباً لذلك[١]. وكانت هذه المسألةُ مدارَ جدلٍ في المجمع نفسه، حيث أفتى المجمعي محمد علي النجار «بأن العرب كانوا يتساهلون في مثلِ هذا ويَسْمحون بالتقاء الساكنَيْن، ولكنْ من المستحسن تركُ هذا، وإنْ كان لا حرجَ فيه»[٢].

على أنه يمكن التخلُّص من هذه الحالة بإحدى وسيلتَيْن:

- بحذفِ حروفِ المدِّ من الكلمة الأجنبية عند تعريبها واستبدال الحركات بها كما فعل الشهابي في الكلمتين السابقتين إذْ حذف الألف من الأولى والواو من الثانية وعَوّض كلاًّ منها بحركة مناسبة.

- بالتعريبِ عن لغةٍ أقربَ إلى العربية. فثمةَ كلماتٌ أجنبية في اللغات الأوربية رسمُها واحد لكنَّ نطقَها مختلف مثل: (Fibrine وmicron) اللتين تُنْطَقان (فايْبرِين، مايْكْرون) في الإنكليزية بالتقاء الساكنين، و(فِبْرين ومِكْرون) في الفرنسية دونه[٣]، ولعلَّ التعريب عن الفرنسية في مثل هذه الحالة يخلِّصنا من مشكلة التقاء الساكنين، وكان الشهابي اقترح على المجمع

(١) مصطفى الشهابي - كتابة الأعلام الأجنبية - مجلة مجمع دمشق ٣/٣٩: ٣٦١.

(٢) المصدر السابق ٣١/ ٣: ٥١٤.

(٣) مصطفى الشهابي - ملاحظات على رسم بعض المعربات - مجلة مجمع دمشق ٣/٣١: ٥١٤.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

«ترجيحَ النُّطقِ السهلِ وهو الفرنسي فيما تماثَل من الألفاظ»[١]، وإنْ كان المجمع لم يتخذ قراراً في هذا الشأن. وقريبٌ من هذا قولُ المجمعي الدكتور هيثم الخياط: «والذي نراه أنَّ من الخير اختيارَ اللفظ الأسهل بين مختلف اللغاتِ الأجنبية لنقله إلى العربية بأخفِّ ما يمكن على اللسان العربي، فنقول مثلاً في مصطلح الكيمياء (هِدْرُكْسيد) لا (هَايْدروكسيد)»[٢].

ومن الغريب أن بعضهم عرَّب (بَزْمُوث) إلى (بِزْمَث)[٣]، مع أنه لا داعي لتغييرها، في حين تُركت كلمة مثل (هايدروكسيد) على حالها.

وبالعودة إلى قائمة الكلمات المقترضة تبين لنا أن نسبة الكلمات التي لم يُراعَ فيها تجنُّب التقاء الساكنين بلغت (٢٦٪) وهي أعلى نسبةِ خَرْقٍ للبنية الصوتية العربية. ومنها (أسكورْبيك، بيروقْراطية، دايْنود، أبوسْتروف، تكنولوجْيا، دينا ثْرون..)[٤]. وليس يصعب أبداً التخلص من هذا المحظور بالوسيلة التي ذكرنا كأن نقول (بيرُقْراطيَّة) بحذف الواو. وقد وجدنا في قائمة الكلمات المقترضة كلمة لجأ فيها المعرِّب إلى حذف الحرف الصائت تجنُّباً لالتقاء الساكنين وهي كلمة (كِشْك) تعريباً لكلمة (Kiosque)[٤].

---

(١) مصطفى الشهابي - المصطلحات العلمية في اللغة العربية: ١٥٠.

(٢) د. هيثم الخياط - المصطلحات ونظرية الضرورة - الموسم الثقافي الأردني السابع: ٣٩.

(٣) المصدر السابق نفسه.

(٤) ينظر الأرقام (٤، ١١، ٢٤، ٦٢، ١٥، ٢٣، ٩٩) من قائمة الكلمات المقترضة.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

هـ – البدء بمتحرك:

من القواعد الصوتية للعربية أنَّ «الحرف الذي يُبدَأ به لا يكون إلا متحركاً»[١].

يقول ابن جني في باب الساكن والمتحرك: «... فإنَّ أول الكلمة لا يكون إلا متحركاً، وينبغي لآخرها أن يكون ساكناً»[٢]. وكان أستاذُه أبو علي الفارسي قد تشدَّد في إفساد إجازة ابتداءِ العرب بالساكن، مع أنه لم يَسْتوحش منه في كلامِ العجم. وحجَّةُ أبي علي في ذلك «أن العرب قد امتنعت من الابتداء بما يُقارِب حال الساكن، وإن كان في الحقيقة متحركاً، يعني همزةَ بينَ بينَ، قال: فإذا كان بعضُ المتحرِّك لمضارعته الساكن لا يمكن الابتداءُ به، فما الظنُّ بالساكن نفسِه؟»[٣]. ومن المعروف أيضاً أن اللسان العربي قد وضع همزة الوصل للتخلص من الابتداء بالساكن كما في الأسماءِ العشرة (ابن – اثنان..) وأمرِ الثلاثي وماضي الخماسي والسداسي وأمرِهما ومصدرِهما.

وبناء على هذا قال معظم اللغويين المحدثين بمراعاةِ تجنُّبِ البدء بالساكن، إمَّا بزيادةِ همزةٍ في أول الكلمة الأجنبية المبدوءة بساكن، أو بتحريكِ الحرف الأول منها. وكان القدماء استعملوا هاتين الوسيلتَيْن فقالوا في (Grec): إغريق، وفي (Spain): إسبان وإسبانيا، وقالوا في (Granada):

(١) السيوطي – المزهر ١: ٣٤٣.

(٢) ابن جني – الخصائص ٢: ٣٣١.

(٣) ابن جني – الخصائص ١: ٩١– ٩٢.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

غَرْناطة، وفي (Ptolomy): بَطْليموس[١].

يقول طاهر الجزائري: «إذا وقَعَ في الكلمة الأعجمية الابتداءُ بساكنٍ، وجب على المعرب إزالةُ ذلك بتحريكِ ذلك الساكن في أوله بزيادة همزةٍ قبله. ولا يجوز إبقاؤه على حاله لأنَّ اللغة العربية لا تحتمل ذلك»[٢].

وقد لاحظنا أن الهمزة التي تزاد في المعربات كانت همزةَ قطعٍ بدليلِ نطقها سواءٌ أوردَتْ في أول الكلام أم في دَرْجه؛ وهي بهذا تختلف عن همزة الوصل، كما لاحظنا أنَّ تحريك الحرف الأول الساكن كان إلى حركة مجانسةٍ للحرفِ الثاني من الكلمة غالباً.

لكننا وجدنا من المعربين المحدثين من حاول تسويغَ خرقِ هذه القاعدة الصوتية والبدء بالساكن، إذ يقترح الدكتور أحمد شفيق الخطيب جوازَ الابتداء به قائلاً: «وهو أمرٌ ليس بالغريب على اللهجات العربية قديماً وحديثاً. إن الابتداء بالساكن في كثيرٍ من الألفاظ المعرَّبة يحتمه ضبطُ تأديةِ المسمَّيات كما يلفظُها الناس في معظم أنحاء العالم فنقول: كْلورات وكْروم وغْرافيت وبْراون.

أما إضافةُ حرف الألف عند تعريبِ الألفاظ الإفرنجية التي تبدأ بساكن أو تحريكُ الحرفِ الساكن نفسه فهما تحريفٌ لا مسوِّغَ له يُبعد منطوقَ اللفظ عن صورته وبيئته الأصلية فـ (Brown) هو بْراون لا إبْراون ولا

(١) د. محمد شرف - معجم العلوم الطبية والطبيعية: ٣١.

(٢) طاهر الجزائري - التقريب لأصول التعريب: ٢٥ وينظر د. أحمد مطلوب - حركة التعريب في العراق: ١٢٠.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

بَرَاون..[١]» ولعلَّ في إشارته إلى اللَّهجات القديمة التي تجيز البدء بالساكن تأثُّراً بما قدَّره بعضُ الباحثين المحدثين من أن العربية مرَّت بمرحلةٍ كانت تبدأ فيها بالساكن وتقف على المتحرك[٢].

على أن هذا الذي أنكره الخطيبُ هو الذي تُقُبِّل لدى المحدثين فقد عرَّب - مثلاً - رفاعة الطهطاوي (١٨٧٣م) اسم العلم (Brésil) إلى (أَبْرزيل)[٣]، بزيادة همزة للتخلص من الساكن أولاً، وإنْ كان لم يَرُجْ هذا التعريب فقد راج الشكلُ الآخر لتعريبها وهو (بَرازيل)، بتحريك الحرف الأول. وهذان الشكلان لا يخرجان عن طريقةِ العرب للتخلُّص من البدء بالساكن عند التعريب.

وللدكتور هيثم الخياط رأيٌّ وسط، فهو «لا يرى حاجةً لبدء بعضِ الكلمات المعربة بألفٍ تفادياً للبدء بساكن، بل يكتفي بالاختلاس في نطق هذا الحرف الساكن»[٤]، وهو رأي يذكِّرنا بظاهرة (الرَّوْم) في العربية، ولا نتوقع له قَبولاً.

صحيحٌ أن البدء بالساكن ليس مِمَّا يتأبَّى على النطق العربي، مَثَلُه في ذلك مَثَلُ التقاء الساكنين، لكنَّه مِما ينأى بالكلمة من خصائص البنية

(١) د. أحمد شفيق الخطيب - معجم المصطلحات العلمية: ٧٤٧.

(٢) عبد الله العلايلي - مقدمة لدرس لغة العرب: ١٦٠.

(٣) د. إبراهيم بن مراد - المعرب الصوتي عند العلماء المغاربة: ١٩.

(٤) د. هيثم الخياط - المصطلحات ونظرية الضرورة - الموسم الثقافي الأردني السابع: ٣٩.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الصوتية العربية والإيقاع الصوتي لها، ويجعلها بالتالي خارجَ إطار العربية، ولا يرشِّحُها للاندماجِ مستقبلاً في تضاعيف اللغة، لتصبحَ وسيلةً من وسائلِ تكثيرها وازديادها.

وبالعودة إلى قائمة الكلمات المقترضَة وجدنا أن الابتداء بالحرف الساكن قد وقع في ثماني كلمات - من مجموع أربع عشرة كلمة أجنبية بُدِئت بحرفين ساكنين - وهي: غْرافيت، جْرافيت، بْلاجيوكاز، تْرانزستور، بْراكسيس (بمعنى عَمَل أو ممارسة)، بْراغماتية، سْبودنك[1].

مجمل القول: لقد كان التزامُ تلك الثوابتِ الثلاثة: الحرفِ العربي والإيقاعِ الصرفيّ العربي والبنية الصوتية العربية بعناصرها الخمسة والتي سمَّيناها معاً (النظام الصوتي العربي) هو الركنُ الأساسي الذي قامت عليه طريقةُ المحدثين في التعريب. ولقد تبيَّن لنا من قائمة الكلمات المقترضة أن اثنتين وستين كلمةً من مجموع مئة الكلمة قد التزَمت هذه الثوابت فعددناها معربة، في حين خالفت ثمان وثلاثون كلمة منها بعضَ تلك الثوابت أو عناصرِها فعدَدْناها دخيلة.

وبعد: فإننا نُرجح أن ما عنيناه بالنظام الصوتي العربي هو ما عناه المتقدمون بعبارة (مِنْهاج العرب في الكلام) عندما حَدُّوا التعريبَ بقولهم: «هو أن تَتَفَوَّه العربُ بالكلمةِ الأعجمية على مِنْهاجها»[2]. لكن أحداً لم

(١) ينظر الأرقام: ٢٢، ٥٠، ٥٧، ٥٩، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٩٠ من قائمة الكلمات المقترضة.

(٢) الجوهري - الصحاح: عرب.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

يبيِّن بالضبط ماذا يعنون بكلمة (منهاجها) التي ظلت تُتناقَل على غموضها، مِمَّا دعانا إلى محاولةِ تقديرِ ما كانوا يعنون بعبارتهم العامَّة اللاَّمحدودة تلك، فقادَنا التقديرُ إلى أنَّ ذلك المنهاج ما هو إلا هذا النظامُ الصوتي للعربية بثوابته الثلاثة. وهي محاولةٌ أردنا لها أن تكون موضوعيةً توخِّياً لصحةِ نتائجها. فإن لم تكن كذلك في بعضِ جوانبها، فلعلَّها تفتح باب البحث الجدِّي في المسألة.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

= ٣٢ =

جدول: تأصيل الكلمات المقترحة

م	الكلمة المقترحة	أصلها الأجنبي	زيادة الحرف	تناثر الحرف	تناثر حركات	القلب المكاني	بساطة	أحرف زائدة	إلحاقها	نحتها	المعجم الطبي الموحد	المصدر
١	أسيتيل	Acetyle	.	.	.	.	.	.	تَفْعِيل	مُتَّبَع		
٢	أميني (حمض)	Amine	.	.	.	.	.	.	تَفْعِيلي	مسموع		
٣	أزوتيد (نيتريد)	Azoture	×	.	.	.	.	.	-	مقيس		
٤	أسكوربيك	Ascorbique	×	.	.	×	.	.	-	مقيس		
٥	أسبرين	Aspirine	.	.	.	.	.	.	تَفْعَّال	مسموع		
٦	بنزوك	Benzoique	.	.	.	.	.	.	تَفْعِيل	مسموع		
٧	بريك	Berique	.	.	.	.	.	.	تَفْعِيل	مسموع		
٨	كبريك	Capsique	.	.	.	.	.	.	تَفْعِيل	مسموع		
٩	كبرونك	Caproique	.	.	.	.	.	.	تَفْعِيل	مسموع		
١٠	كربونك	Carbonique	.	.	.	.	.	.	تَفْعِيل	مسموع		
١١	بيروفلوغة	Bureau-flotte Wood-flyght	×	.	.	×	.	.	-	مقيس	معجم مصطلحات التنمية الاجتماعية	
١٢	ويبة	Web	.	.	.	.	.	.	فعلة	مسموع		
١٣	إيكولوجية	Ecologie	×	.	.	×	.	.	-	مقيس		
١٤	مورفولوجية	Morphologie	×	.	.	×	.	.	-	مقيس		

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

- ٣٣ -

تسلسل	الكلمة المقترحة	أصلها الأجنبي	زيادة أحرف	تنافر أحرف	تنافر حركات	التقاء ساكنين	بدء بساكن	أحرف دخيلة	إيقاعها	نوعها	المصدر
١٥	تكنولوجيا	Technologie	×	.	.	×	.	.	-	دخيل	
١٦	ديمقراطيّة	Democratic	.	.	.	.	.	.	مصدر صناعي	معرّب	
١٧	إلكترون	Electron	.	.	.	.	.	.	فِعِلِّول	معرب	مجموعة المصطلحات التي أقرها مجمع القاهرة جزء (٨)
١٨	بطّاريّة	Batterie	.	.	.	.	.	.	فَعَّالِيَّة	معرب	
١٩	كاثود	cathode	.	.	.	.	.	.	فاعول	معرب	
٢٠	إلكترود	Electrode	.	.	.	.	.	.	فِعِلِّول	معرب	
٢١	أنود	Anode	.	.	.	.	.	.	فَعُول	معرب	
٢٢	ترانزستور	Transistor	×	×	.	×	×	.	-	دخيل	
٢٣	ديناترون	Dynatron	×	.	.	×	.	.	-	دخيل	
٢٤	دايْنود	Dynode	.	.	.	×	.	.	-	دخيل	
٢٥	غاز	Gas	.	.	.	.	.	.	فَعْل	معرب	
٢٦	أسيلوغراف	Oscilographe	×	.	.	×	.	.	-	دخيل	

سلسل	الكلمة المترجمة	أصلها الأجنبي	زيادة أحرف	تناثر أحرف	تناثر حركات	التاء ساكنة	باء ساكنة	أحرف زائدة	البداءة	نوعها	المصدر
٢٧	أسبا	Emphysème	.	.	.	.	.	.	تعليلي	معرب	الأطلس اللغوي للأمراض الرئوية والوبائية في السلوك المصري الزراعية في مجمع دمشق
٢٨	الأكتيا	Atteinte	.	.	.	×	.	.	-	دخيل	
٢٩	أتروبيا	Athrepsie	.	.	.	.	.	.	تعليلي	معرب	
٣٠	الزفيتين	Arthritisme	.	.	.	.	.	.	تعليلي	معرب	
٣١	اختبار الهيبوتيرويد	Hypothyroïdisme	.	.	×	.	.	.	تعليلي	دخيل	المعجم المكتبي الميسر
٣٢	الهيبوتيرويد	Hypothyroïdie	.	.	.	.	.	.	تعليلي	معرب	
٣٣	أيدات الأيبيتوس	Azotides Asthénies	.	.	.	.	.	.	تعليلي	معرب	
٣٤	الأيبيتوس	Asthénie	.	.	.	.	.	.	تعليلي	معرب	
٣٥	إسكليروديرمي	Sclérodermie	×	.	.	×	.	.	-	دخيل	

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

= ٢٥ =

تسلسل	الكلمة المقترحة	أصلها الأجنبي	زيادة أحرف	تناثر أحرف	تناثر حركات	إلغاء ساكنين	بدء بساكن	أحرف داخلية	إلغاؤها	نوعها	المصدر
٣٦	إكْتِرُومِتر	Sch metre	×	.	.	.	.	.	-	دخيل	
٣٧	أسِيل	Acyle	.	.	.	.	.	.	فَعيل	معرب	
٣٨	أكْتيد	Actide	.	.	.	.	.	.	فَعيل	معرب	
٣٩	إكْثيول	Ichthyole	.	.	.	.	.	.	فِعْفِيل	معرب	
٤٠	إلِكْتِرُومِتر	Electrometre	×	.	.	.	.	.	-	دخيل	
٤١	ألْكَلَة	Alkylation	.	.	.	.	.	.	تَفْعِلَة	معرب	المعظلات العلمية - مصطلحات النفط - المجمع العراقي
٤٢	سِتين	Cetane	.	.	.	.	.	.	فَعِيل	معرب	
٤٣	سِيلِكا	Silica	.	.	.	.	.	.	فِيعِلا	معرب	
٤٤	رَاتِنج	Ratem	.	.	.	.	.	.	فَاعِل	معرب	
٤٥	سَلْفَنَة	Sulphitation	.	.	.	.	.	.	تَفْعِلَة	معرب	
٤٦	بِرُولِي	Brass	.	.	.	.	.	.	فَعَال	معرب	
٤٧	بَرْمَنة	Bromine	.	.	.	.	.	.	تَفْعِلَة	معرب	
٤٨	تِنِس	Tennis	.	.	.	.	.	.	فِعْل	معرب	
٤٩	تَنْتَرَة	Nitrification	.	.	.	.	.	.	تَفْعِلَة	معرب	

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

تسلسل	الكلمة المقترحة	أصلها الأجنبي	زيادة أحرف	تغاير أحرف	تغاير حركات	التقاء ساكنين	سكون ساكن	أحرف دخيلة	إلحاق	نوعها	المصدر
٥٠	سيْنِمَك	Synthèse	٠	٠	٠	×	×	٠	-	دخيل	
٥١	إبستيمولوجيا	Epistémologie	×	٠	٠	×	٠	٠	-	دخيل	المعجم الفلسفي لجميل صليبا
٥٢	إثنوغرافيا	Ethnographie	×	٠	٠	×	٠	٠	-	دخيل	
٥٣	إثنولوجيا	Ethnologie	×	٠	٠	×	٠	٠	-	دخيل	
٥٤	أرستقراطية	Aristocratie	٠	٠	٠	٠	٠	٠	مصدر صناعي	معرب	
٥٥	أكاديمية	Académie	×	٠	٠	×	٠	٠	-	دخيل	
٥٦	أمبون	Embonpoint	٠	٠	٠	٠	٠	٠	فعيل	معرب	
٥٧	براغماتية	Pragmatisme	٠	٠	٠	٠	٠	٠	-	دخيل	
٥٨	برجوازية	Bourgeoisie	٠	٠	٠	×	×	٠	مصدر صناعي	معرب	
٥٩	براكسيس	Praxis	٠	٠	٠	٠	٠	٠	-	دخيل	
٦٠	بوليتية	Polythéisme	٠	٠	٠	٠	٠	٠	مصدر صناعي	معرب	

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

مسلسل	الكلمة المقترحة	أصلها الأجنبي	زيادة أحرف	تغاير أحرف	تغاير حركات	اللغة ساكن	بدء ساكن	أحرف داخلية	الباقي	نجيبا	المصدر
٦١	إبيسم	Epidermis	.	.	.	.	.	.	ڤابيل	معرب	معجم مصطلحات علم اللغة الحديث
٦٢	أبونيرز	Apostrophe	×	.	.	×	.	.	-	دخيل	
٦٣	إيديوس	Idiophone	.	.	.	.	.	.	تيبول	معرب	
٦٤	إيديوگرام	Ideogram	×	.	.	×	.	.	-	دخيل	
٦٥	إيديوگرام	Ideogram	×	.	.	×	.	.	-	دخيل	
٦٦	أطلس	Atlas	.	.	.	.	.	.	ڤَلَل	معرب	
٦٧	الكربونيا	Acrophony	.	.	.	.	.	.	-	دخيل	
٦٨	الكاوي	Acaustic	.	.	.	.	.	.	-	دخيل	
٦٩	الكاوس	Acausms	.	.	.	.	.	.	-	دخيل	
٧٠	ألف	Alle	.	.	×	.	.	.	ڤلتر	دخيل	
٧١	ألبيك	Alkine	.	.	.	.	.	.	كيمية	معرب	معجم الالفاظ الزراعية - مصطفى التهامي
٧٢	ألبين	Alkene	.	.	.	.	.	.	فيمية	معرب	
٧٣	ألكاليا	Alcalia	.	.	.	.	.	.	قلقليا	معرب	

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

المصدر											
نجيبا	عامر	عامر	عامر	عامر	عامر	عامر	عامر	عامر	عامر	عامر	عامر
الكاتبا	تقليدي	تقليدية	تقليدي - فلاح	تقليدية	تقليدية	-	بقلية	فلاح فلاح	فلاح	-	فلاح
أخرى داخلية	.	.	.	.	.	.	.	.	.	.	.
بناء ساكن	.	.	.	.	.	.	.	.	.	.	×
آلة ساكن	.	.	.	.	.	.	.	.	.	.	.
تأثير حركي	.	.	×	.	.	.	.	.	.	.	.
تأثير آخر	.	.	.	.	.	.	.	.	.	.	.
إضافة أخرى	.	.	.	.	.	.	×	.	×	.	.
أمثلة الأجنبي	Calcedoine Matriate Agate Montagnac Planière Pétrolofle Sténite							Basalt Blend Alkalimètre Amalgame Cathine Granite			
الكلمة المقترحة	كلسيدوني بريشة أكاتيز - أكاتية موشية بلا بيلة إيكاتولجيت إسفيتة							بازلت بليند الكليمتر ملغم كاثين غرانيت			
سلسل	٧٤	٧٥	٧٦	٧٧	٧٨	٧٩	٨٠	٨١	٨٢	٨٣	٨٤	٨٥	٨٦

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

المصدر	نوعها	لقاطها	الحرف دخيلة	بسـ ساكن	التقاء ساكنين	تذكير حركات	تذكير الحرف	زيادة الحرف	المقابل الأجنبي	الكلمة المقترحة	مسلسل
	دخيل	-	•	×	•	•	•	•	Gendarmerie	جَنْدَرمة	٨٧
	دخيل	-	•	•	×	•	•	×	Plongeon-clase	بلجَنْجَكة	٨٨
	معرب	قَنْطَرَ	•	•	•	•	•	•	Syntaxe	إنشاج	٨٩
	دخيل	-	•	×	•	•	•	•	Stylistique	سَبْلَبة	٩٠
معجم ألفاظ الحضارة ومصطلحات الفنون ومجمع القاهرة	معرب	نَقْطة	•	•	•	•	•	•	Permanente	بارِكة	٩١
	معرب	نَقْطة	•	•	•	•	•	•	Mode	مودَة	٩٢
	دخيل	-	•	•	×	•	•	•	Portement	بارِيه	٩٣
	معرب	نَقْطَل	•	•	•	•	•	•	Tech	تَوْشِيح	٩٤
	معرب	نَقْطَل	•	•	•	•	•	•	Deuche	الدَّق	٩٥
	دخيل	بَقْلا	•	•	•	•	•	•	Vielle	الفَلا	٩٦
	معرب	مصدر صناعي	•	•	•	•	•	•	Academie	أكاديمية	٩٧
	معرب	تَقْلان	•	•	•	•	•	•	Parlement	البَلْمان	٩٨
	معرب	زَنْقَل	•	•	•	•	•	•	Kiosque	الكُشك	٩٩
	دخيل	فَلْيَر	•	•	•	×	•	•	Casimir	كازِمير	١٠٠

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net